

بداية المجتهد (01) "ترتيب أفعال الوضوء" كتاب الوضوء -

للشيخ مصطفى العدوى للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما من المشركين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام ابن رشد رحمة الله تعالى في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتضى المسألة الحادية عشرة من الشروط ترتيب افعال الوضوء
ترتيب افعال الوضوء بداية افعال الوضوء على قسمين الاركان - 00:00:51

وهي غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين. هذه الفروض وبعد وهنالك المستحبات عند
الجمهور كالمضمضة الاستنشاق الى غير ذلك قال اختلفوا في وجوب ترتيب افعال الوضوء على نسق الآية - 00:01:25
الآية فيها اذا قمت من الصلاة تغسل وجهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برأوسكم وارجلكم الى الكعبين. قال اختلفوا في
وجوب ترتيب افعال الوضوء على نسق الآية فقال قوم هو سنة - 00:02:01

هو سنة فهو الذي حکاه المتأخرون من اصحاب ما لك عن المذهب وبه قال ابو حنيفة والشافعى وداوود يعني مالك او عفوا اصحاب
مالك المتأخرون من اصحاب ما لك يحکون عن المذهب قال ابو حنيفة والشافعى وداوود - 00:02:24
داود الزاهري موجود عندنا السنة عند الفقهاء ما ليس بواجب. السنة عند الفقهاء ما ليس بواجب وعند المحدثين قول النبي صلى
الله عليه وسلم او فعله او تقريره او صفاته الخلقية والخلقية - 00:02:56

الشاهد ان هذا الرأي الاول رأى فريق من المالكية والاحناف وداوود ابن علي الظاهري سفيان الشافعى ان ترتيب اعمال الوضوء
مستحب اه سنة عفوا سنة قال و قال قوم هو فريضة هو فريضة - 00:03:34

وبه قال الشافعى احمد وابو عبيد وهذا كله في ترتيب المفروض مع المفروض ومقتضى قولهم انه فرض انك اذا غسلت الوجه عفوا
اذا غسلت اليدين الى المرفقين قبل الوجه سيكون الوضوء - 00:04:05

باطلا سيكون وضوء باطلًا فقد يعكر عليه ان الشخص اذا اراد الغسل من الجنابة واراد ان يكون الغسل متضمنا ايضا الوضوء له ان
يلقي بنفسه في بحر ناويها ويغمى جسمه كله في الماء ويكون - 00:04:32

قد رفعت الجنابة عنه واستبيحت الصلاة مع انه لم يرتب فهذا قد يكون احد المعكرات على القائلين بوجوب بفردية الترتيب
سنقرأ كلامهم وبعد نعم اول مرة يذكر الامام احمد - 00:05:00

كان غلط او يستصغر بي لرأي لا ادري قال واما ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المنسنة فهو عند مالك سنة عند مالك مستحب
فقال ابو حنيفة وسنة يعني مسلا ممکن - 00:05:32

هل من الممكن اغسل الوجه وبعد ان اغسل الوجه اتمضمض فهذا ترتيب المفروض انها مسنون. وردت رواية بهذا وردت رواية انه
حصل احيانا تقديم لبعض الفروض على بعض السنن ولتحرر حديثا ولتحرر حديثا - 00:05:54

قال وسبب اختلافهم شيئا اخلاقا لهم كما سيذكر مصنف بسبب الواو هل تفید ترتيبا او تفید اشتراكك هل تفید
الواو الترتيب او تفید مطلق التشيريك الواو هل تفید ترتيبا - 00:06:19

او تفید مطلقة مطلق التشيريك فالبعض يقولون تفید الترتيب والبعض يقولون تفید التشيريك فمثلا قوله تعالى اذا قمت من الصلاة

فاغسلوا وجوهكم وايديكم مرتبة الذين قالوا تفید الترتیب استدلوا على ذلك بالفردية - [00:06:48](#)

والذين قالوا تفیدوا مطلق التشریک کقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتکم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها قالوا السلام سلام الاستئذان والاستئناس انما يكون بعد الدخول - [00:07:18](#)

کما قال عمر لما استأنن سلم واستازن ودخل منزل الرسول قال يا رسول الله اذن لي ان استأنس فاذن لها. فطفق يتتجول ببصره في الغرفة فقالوا الاستئناس يكون بعد الاستئذان. فلما قال - [00:07:42](#)

لا تدخلوا بيوتا غير بيوتکم حتى تستأنسوا. قدم الاستازن على السلام الذي هو سلام الاستئذان وكذلك اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اني متوفيك ورافعك الي فوجه من الوجه - [00:08:05](#)

ان الواو لم تقتضي هنا ترتیبا وان كان الوجه الآخر اني متوفيك بمعنى منيمك على ان الوفاء من معانيها النوم على الافلام المعنية النوم ومثال من ناحية اللغة تقول اكلت خبزا وسمكا - [00:08:33](#)

خبزا وسمك هل يلزم ان اكون اكلت الخبز اولا ثم اتبعت الخبر بالسمك او ممکن اكل السمك في داخل الخبز واكلهما معا واضح افادتها مطلق التشریک افادتها مطلق التشریک كذلك - [00:08:58](#)

احيانا ترد اه اسوقه في الباب القائل بانها اه مستحب قول النبي عليه الصلاة والسلام او القائل بالوجوب لما صعد الصفا ابدأ بما بدأ الله به ان الصفا والمروءة من شعائر الله. فبدأ بالصفا - [00:09:31](#)

مع انه فالواو افادت هنا ترتیبا فالقائلون بان الواو تفید الترتیب؟ قالوا اذا الترتیب فرض الذين قالوا انها تفید مطلق التشریک قالوا انها سنة. لكن قد يقول قائلليس لنا في رسول الله - [00:09:58](#)

اسوة حسنة فالجواب بلى فيقول على اثر ذلك صور وضوء النبي وصفات وضوء النبي عليه الصلاة والسلام كلها فادت الترتیب. فسيجيیب المجبی على ذلك ويقول هل مجرد فعل النبي يفید وجوبا او يفید فرضية - [00:10:27](#)

او انه يفید استحبابا للاختلاف في هذا مجرد الفعل غير المصحوب بالامر هل يفید فردية او يفید استحبابا للخلاف في هذا نشأ الخلاف ايضا فيما سبق فسبب الاختلاف في مسألة الترتیب في الوضوء امران - [00:10:54](#)

من الناحية اللغوية والتفسيرية الواو تفید ترتیبا او تفید تشریکا ثانيا افعال الرسول عليه الصلاة والسلام التي لم تصحب بامر منه هل تفید فردية او وجوبا او تفید استحبابا فازني اصلان عظيم ان - [00:11:21](#)

في من الاصل فيهما اختلاف وقد يقول قائل ان كل واقعة تدرس بعينها وبحسبها فقد تفید الواو وجوبا في موطن قد لا تفیده في موطن وافعال النبي كذلك قد يفهم منها الوجوب في موطن وقد لا يفهم - [00:11:49](#)

وقد يفهم الاستحباب في موطن اخر. هذا سبب الاشكالات التي دارت بين العلماء فنقل عن بعض المذهب المالکي ان الترتیب كما قال سنة بالفرائض وتابعه ابو حنيفة او عفوا ابو حنيفة قبل - [00:12:14](#)

والثوري وداود الظاهري وقال قوم هو فريضة وبه قال الشافعی احمد الى اخر ما قال اسأل عبد القیوم اعتباره من الهند ما المذهب في بلادکم في هذه المسألة يعني في بلادکم - [00:12:40](#)

اذا توضاً شخص ومسح رأسه قبل غسل يديه الى المرفقين الوضوء يبطل او يصح الترتیب الموعود بين الناس فاذا حصل اخالل به ستتبني عليه امور آآ ستتبني عليه امور مثل - [00:13:06](#)

توضاً شخص ونسی غسل يديه الى المرفقية. يعني غسل الوجه ومسح الرأس وغسل الرجلين. وبعد ذکر انه لم يغسل اليدين المرفقين فليأتي ويفغسل اليدين للمرفقين ويفغسل كل ما بعدها فاذا كانت - [00:13:32](#)

فرضا سيفغسل اليدين المرفقين ويعيدها غسل كل ما بعدها لكن اذا قلنا ليس بفرض بس يغسل اليدين المرفقين فقط مفهوم يا عبد القیوم اسار الخلاف وبعدها ترجع في مشكلة وهنا جاء اداء الله للتفریق بين المسلمين - [00:13:56](#)

شیاطین الانس والجن قولوا لي انت الان شافعی ترى ان الترتیب فرض وهذا الحنفی يراه سنة فيغسل رجلیه قبل يديه ووجهه فصلاته باطلة في استراحتك وضوءه باطل. اذا صلاته بطلة فكيف تصلي وراءها - [00:14:22](#)

ومن ثم يحدثون الشقاق فمثل هذه المسائل المحتملة لما احتملها اصحاب النبي نحتملها لما احتملها الصحابة نحتملها واضح كده؟
يعني اسباب التفريق. يعني في ناس جلوس فقط من اهل الكفر والباطل للتفريق - [00:14:48](#)

ينذر ما المسائل التي تفرق بين المسلمين ويسيرونها سواء في الاتجاهات الفقهية في الاتجاهات الدعوية في الاتجاهات التفسيرية في
تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى جالسين يخرجوا اسباب الخلاف ويعظمونها واضحة معنا؟ نعم - [00:15:13](#)

قال طبعا احنا زكرنا سلاسة امور الان مستند للقائلين بانها ليست بفرض انه ممكن تستحمل وتنوي الوضوء ويحسب ويحزن قال سبب
اختلافهم شيئا احدهما الاشتراك في واو العطف وذلك انه قد يعطى بها الاشياء المرتبة بعضها على بعض - [00:15:40](#)

وقد يعطى بها غير المرتبة. وذلك ظاهر من استقراء كلام العرب ولذلك انقسم النحويون فيها قسمين قال نحاط البصرة ليس تقتضي
نسقا ولا ترتيبا وانما تقتضي الجمع فقط طبعا اخواننا الذين يريدون احساس في شهادات الدكتوراه والماجستير - [00:16:10](#)

ممكن يصنع بحثا اسر الاختلاف النحو على الاختلاف الفقهي على الفقه فسيأتي مثلا بالواو على هذا الغرار ويصنع فيها بحثا في كلمة
انما تفيض الحصر او لا تفيض يصنع فيها بحثا - [00:16:40](#)

هذا الم محل بحث من يريد في هذا الصدد كما ان هناك اسر الاختلافات في القراءات على التفسير والفقه هناك اثر الاختلافات اللغوية
على الفقه والتفسير قال فقل نحات البصرة ليس تقتضي نسقا ولا ترتيبا - [00:17:05](#)

وانما تقتضي الجمع فقط اقال الكوفيون بل تقتضي النسق والترتيب فمن رأى ان الواو في اية الوضوء تقتضي الترتيب قال
بایحاب الترتيب. من رأى انها لا تقتضي الترتيب لم يقل به جابر - [00:17:27](#)

والسبب الثاني اختلفهم في افعالهم صلى الله عليه وسلم هل هي محمولة على الوجوب او على الندب فمن حملها على الوجوب قال
بوجوب الترتيب لانه لم يروى عنه صلى الله عليه وسلم - [00:17:45](#)

انه توضأ قط الا مرتب او الا مرتبا فمن حملها على الندب قال ان الترتيب سنة ومن فرق بين المسنون والفرد من الافعال قال ان
الترتيب الواجب انما ينبغي ان يكون في الافعال الواجبة - [00:18:04](#)

ومن لم يفرق قال ان الشروط الواجبة قد تكون في الافعال التي ليست واجبة بهذا يا اخوة تتسع المدارك شيئا ما وتعذر العلماء
وينبغي ان يعزز تابوا رفع المنام عن الائمة الاحكام - [00:18:22](#)

بامسلة من مثل هذه الامسلة امسلة من مثل هذه الامثلة حتى يعزز طلبة العلم بعضهم بعضا ومن ثمة قل حدة الخلافات الى حد كبير
اما ان كنت تعرف نوعا واحدا من انواع العلوم او بابا واحدا من الابواب ستسفه كل من - [00:18:43](#)

قال فك فمن فوائد دراسة كتاب بداية المجتهد ان المدارك تتسع نعم قد يكون هناك راجح وقد يكون هناك مرجوع في كثير من
المسائل وقد يكون هناك مادة حاسمة للخلاف - [00:19:08](#)

وهي اتباع السنة في السنة الفعلية لكن قد يبقى الخلاف قائما وقويا وكل له مجتند فمن ثم يعذر بعضنا بعضا في مثل هذه المسائل
وتقل حدة الاختلافات والله اعلم اذا كان لاحد سؤال او يضاف فليتفضل - [00:19:27](#)

قد قد يستدل البعض بحديث توضأ كما امرك الله ويبقى ما ذكره النحاة كلوا امرك الله بالواو قمتم فاغسلوا وجوهكم وايديكم
سيكون الخلاف في فهم الاية نفس الشيء القائل. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:01](#)